

بنو درباس المارانين -دراسة في سيرتهم العلمية-

أ.م.د. هدى ياسين يوسف الدباغ
مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل

Huadyaseenyosif@uomosul.edu.iq

الخلاصة:

يتناول البحث الحديث عن عائلة بنو درباس المارانين وسيرتهم العلمية الحافلة بالنشاط العلمي والمعرفي، والذين يرجعون في أصولهم الى بني ماران بالمروج تحت الموصل ، كانت لهم رحلة الى عدد من المدن والبلدان من اجل تلقي العلم وسماع الحديث النبوي الشريف، الا أنهم أستقروا في بلاد مصر، تميز أفراد عائلة بنو درباس في العديد من المجالات، لاسيما في مجال الحديث والفقه، وعرفوا ايضاً في مجال الأدب والشعر. فضلاً عن توليهم منصب القضاء، كما أنهم درسوا في العديد من المدارس في بلاد مصر، ومن أفرادها من تولى أكثر من منصب في آن واحد. لا بد أنهم أمثلوا المؤهلات والكفاءة والخبرة التي جعلتهم يتولون مثل تلك المناصب.

الكلمات المفتاحية: بنو درباس المارانين؛ الموصل؛ مصر؛ الحديث؛ القضاء .

Family of Banu Derbas AL-Marany -studying of their scientific biography-

Assist. Prof. Dr. Huda Yaseen Yousif Al-Dabaagh
Mosul Studies Center / Mosul University
Huadyaseenyosif@uomosul.edu.iq

Abstract:

This research deals with the family of Banu Derbas Al-Marany and their scientific biography ,whose origin goes back to the banu Maran in Almorroj near city of Mosul , they had a journey . . . anumber of cities and countries to receive knowledge of religion and prophetic hadith but they settle down in Egypt, Banu Derbas differenatiated in many fields especially in jurisprudence, prophetic hadith,literature and poetry as well as they served as judges and some of them held many positions at the same time beacause they have gualifications and experiences which make them suitable for such positions.

Keywords: Banu Derbas AL-Marany; Mosul; Egypt; prophetic hadith; legal judiciary.

المقدمة:

حظيت العديد من الأسر الموصلية بمكانة متميزة في التاريخ العربي الإسلامي، وذلك نظراً للخدمات الجليلة التي قدموها في مختلف المجالات لاسيما في المجال العلمي والديني والإداري، ومن الأسر التي أشتهرت بالعلم والفضل، أسرة أبناء مهاجر، وأسرة الشهرزوري ، وأبن بلدجي، وأسرة الطوسي، وأسرة أبناء الأثير، وأبناء يونس بن منعة وغيرها. ومن الأسر التي ظهرت في القرنين السادس

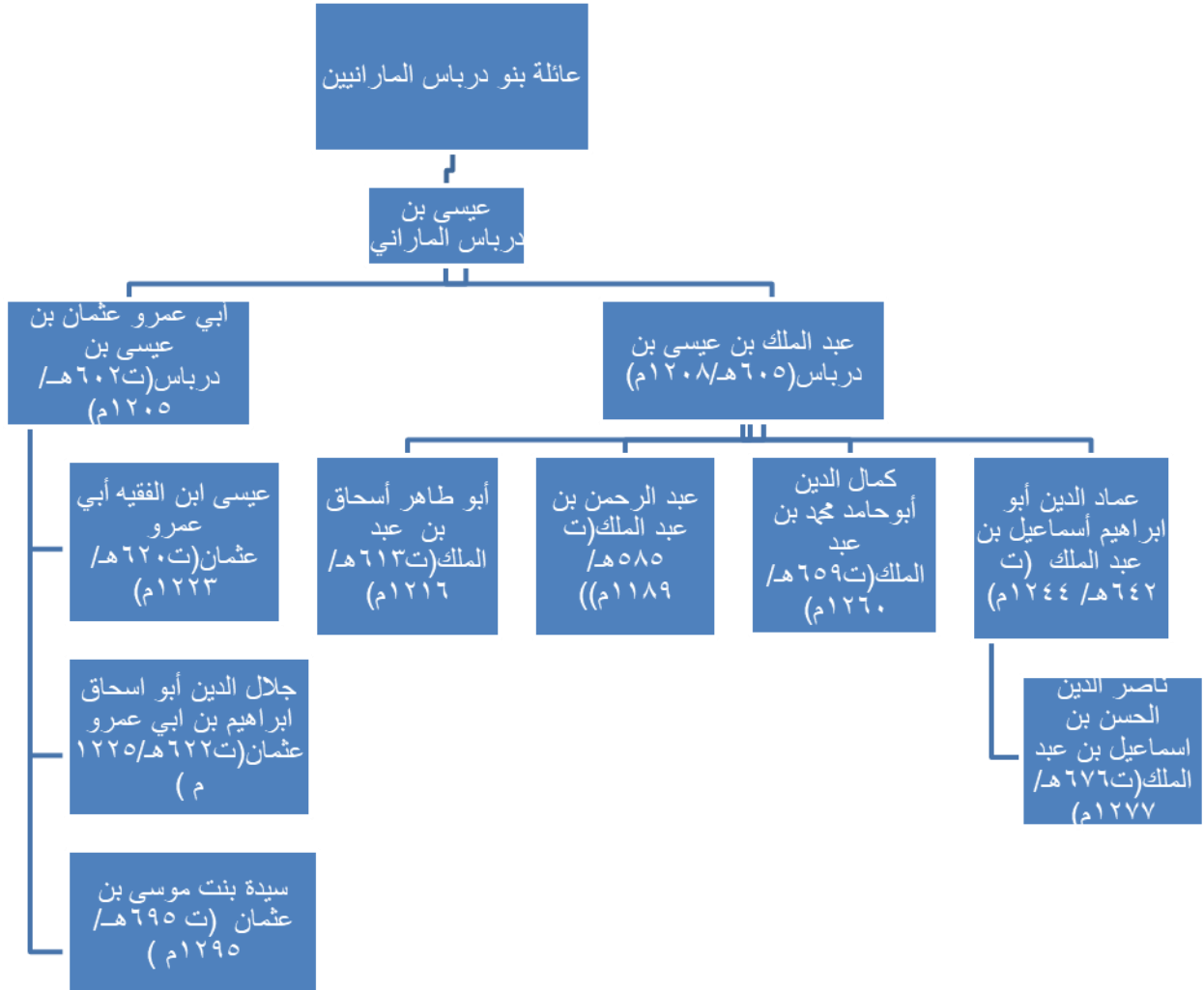
والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين.(أسرة بنو درباس المارانين)، التي ترجع في أصولها الى أصل موصل. وكان لهم رحلات الى العديد من المدن والبلدان مثل مصر، دمشق، وحلب، والهند، إلا أنهم أستقروا في بلاد مصر، وكانت سيرتهم العلمية حافلة بالعلم والمعرفة والعطاء لاسيما في مجال العلوم الدينية فكان منهم المحدثين والفقهاء، والقضاة، وتمتع أفراد عائلة بنو درباس بمكانة متميزة دعت الحكام الى تقريبيهم وعهدوا اليهم بالعديد من المهام الإدارية المهمة مثل القضاء التي تولاها العديد من أفراد هذه الأسرة، مما يدل على إمتلاكهم القدرات والمؤهلات التي مكنتهم من تولي مثل تلك المهام.

ومن هنا جاء الهدف من هذه الدراسة وهو التعرف على السيرة العلمية لأفراد أسرة بنو درباس ، والمجالات التي تميزوا وعرفوا فيها ، أما أهمية هذا البحث فتأتي من عدم وجود أية دراسات مستقلة أو سابقة عنه. قسم موضوع البحث الى عدد من النقاط الرئيسية وهي: مقدمة ، أولاً: بنو درباس المارانين: أصولهم ونسبهم، ثانياً: سيرتهم العلمية وتميزهم في المجالات المختلفة. وهذه النقطة تنقسم بدورها الى: ١- المجال الديني. ٢- مجال القضاء. ٣- التدريس في المدارس. ٤- الأدب والشعر. ٥- مهام أخرى. وأخيراً الخاتمة.

وقد أفاد البحث من العديد من المصادر التاريخية لاسيما كتب التراجم ، وذلك من أجل البحث عن شخصيات من عائلة بنو درباس، ويأتي في مقدمة هذه المصادر كتاب التكملة لوفيات النقلة للمنذري(ت١٢٥٦/٥٦٥٨م) وهو من الكتب التي أفادت موضوع البحث كثيراً إذ زودنا بالعديد من المعلومات المهمة عن العديد من أفراد عائلة بنو درباس لاسيما وأنه معاصراً للعديد من أفراد عائلة بنو درباس، وكتاب الوافي بالوفيات للصفدي(ت١٣٦٢/٥٧٦٤م)،الذي قدم لنا معلومات عن شخصيات من عائلة بنو درباس لم نجدها في المصادر الأخرى. ومن المصادر التي تم الاعتماد عليها أيضاً ،كتاب المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار للمقرزي(ت١٤٤٥/٥٨٤١م).والذي أفاد البحث في التعريف بالعديد من الأماكن والمواقع في بلاد مصر، لاسيما المدارس والمساجد الواردة في البحث. فضلا عن الإستفادة من العديد من المصادر والمراجع الأخرى.

أولاً: بنو درباس المارانين: أصولهم ونسبهم:

المارانين: نسبة الى بني ماران وهي قبيلة من الأكراد بالمروج تحت الموصل^(١). وبنو درباس المارانين أقامتهم بالمروج تحت الموصل^(٢). والمَرَج كما ذكر ياقوت الحموي^(٣). بالفتح ثم السكون، والجيم، هي الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب، أي تذهب وتجي ، وأصل المَرَج القلق، ويقال مَرَج الخاتم في يدي مَرَجاً إذا قلق، وهي في مواضع كثيرة. مثل مَرَج الخطباء، وهو موضع بخراسان، ومَرَج حسين بالثغور الشامية، ومَرَج الخليج من نواحي ثغر المصيصة، ومَرَج راهط بنواحي دمشق وهو من أشهر المروج وغيرها. أما مَرَج الموصل، ويعرف بمَرَج أبي عبيدة، عن جانبها الشرقي موضع بين الجبال في منخفض من الأرض شبيه بالغور فيه مروج وقرى وهو ولاية حسنة واسعة وعلى جباله قلاع. وأشار ياقوت الحموي^(٤). الى ما قيل عن سبب تسميته بالمَرَج: ((أنه سمي بالمَرَج لأن خيل سليمان بن داؤد، عليهما السلام، كانت ترعى فيه فرجعت اليه خصبة فدعا للمَرَج أن يخصب إذا أجدبت (البلاد...)). وينسب الى مَرَج الموصل العديد من الشخصيات الهامة ومنهم عائلة بنو درباس المارانين. ومن الجدير بالذكر، أن العديد من أفراد عائلة بنو درباس قد انتقلوا الى مصر وأستقروا فيها، ومنهم عبد الملك بن عيسى بن درباس، وأخيه عثمان بن عيسى بن درباس^(٥). وأستقر بها أولادهم من بعدهم، فأصبحوا ينسبون اليها. ينظر: مخطط رقم(١)



ثانياً: سيرتهم العلمية وتميزهم في المجالات المختلفة :

أسهم علماء الأسر العلمية في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية وتطورها، وذلك من خلال الأثر العلمي لهؤلاء العلماء والدور الذي قاموا به من أجل خدمة العلم والمعرفة، إلى جانب تقليدهم بعض المناصب الإدارية، ومهام أخرى من قبل الدولة، وهذا بدون شك يعود إلى امتلاك أبناء هذه الأسر الدراية، ورعاية العقل في تدبير الأمور والسيطرة عليها، ومنهم أسرة بنو درباس المارانينين، إذ كانت سيرتهم، حافلة بالعطاء العلمي والمعرفي، وتميزوا في العديد من المجالات وهي:

١- العلوم الدينية :

تأتي العلوم الدينية في مقدمة المجالات التي تميز فيها أفراد عائلة بنو درباس لاسيما في مجال الحديث النبوي الشريف والفقه، والحديث هو من أجل العلوم نفعاً، إذ به يعرف الحديث الصحيح من الضعيف، كما أنه يعبر عن أصالة الأمة الإسلامية ولم يقتبسوه عن غيرهم، وهو يشكل المرتكز الأساسي

طرائق البحث والنقد عند المسلمين، وبه يذب الكذب عن أحاديث الرسول (ﷺ) فهو من أفضل القربات إلى الله، ومن أهم العلوم الشرعية الموصلة إلى رضوان الله سبحانه وتعالى^(١). وقد سمع بنو درباس من العديد من الشيوخ وكان لهم رحلات إلى العديد من المدن والبلدان، من أجل سماع الحديث وكذلك روايته أيضاً من أجل دراسة الفقه وتدريسه، وحصلوا على الإجازات العلمية في ذلك. وكان لهم العديد من التلاميذ الذين انتفعوا من علمهم في هذه المجالات. ومما يذكر أن ابن خلدون^(٢) قد أشار إلى أهمية الرحلة في اكتساب العلم والسماع من الشيوخ فقال: ((...إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها... فلقاء أهل العلوم، وتعدد المشايخ يفيد تمييز الاصطلاحات وتنهض قواها إلى الرسوخ والاستحكام في الملكات، ويصح معارفه ويميزها عن سواها مع تقوية ملكته بالمباشرة والتلقين وكثرتها من المشيخة عند تعددهم وتنوعهم وهذا لمن يسر الله عليه طرق العلم والهداية...)).

وممن تميز وبرع في هذين المجالين، أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الماراني الموصلية الكردي، الذي لقب بالإمام الأوحدي، ومن الجدير بالذكر، أن منح الألقاب العلمية كان من التقاليد العلمية المتعارف عليها بين العلماء. وهي دليل على المكانة المرموقة التي وصلوا إليها بفضل جهودهم العلمية^(٣). ولد سنة ١١٢٢/٥١٦م بأعمال الموصل^(٤)، ورحل إلى العديد من المدن والبلدان من أجل سماع الحديث ودراسة الفقه الشافعي. فأشتغل بحلب على الإمام أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرادي (ت ١١٤٩/٥٤٤م) وسمع منه، وبدمشق سمع من أبي القاسم الحسين بن محمد الأسدي المعروف بأبن البين (ت ١١٥٦/٥٥١م)، ومن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت ١١٧٥/٥٧١م) وتفقّه على بن أبي عسرون.

قدم مصر في بداية تأسيس الدولة الأيوبية فكان ممن قدم مع السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت ١١٩٣/٥٨٩م) إلى مصر، وذلك سنة ١١٦٩/٥٦٥م، وسمع بها من الشيخ الزاهد علي بن بنت أبي سعد، وهو علي بن إبراهيم بن المسلم الأنصاري (كان حياً سنة ١١٧٢/٥٦٨م)، وكان سماعه منه في جمادي الآخرة سنة ثمان وستين وخمس مائة ١١٧٢/٥٦٨م، وخرّج له الحافظ أبو الحسن بن المفضل المقدسي (ت ١٢١٤/٦١١م) أربعين حديثاً قرأها عليه وسمعها الناس منه بقراءته، وبرع في الفقه، وحدث وروى عنه الحافظ زكي الدين المنذري (ت ١٢٥٨/٦٥٦م) صاحب كتاب التكملة لوفيات النقلة^(٥) وقال عنه: ((كان من زمن شببته مشهوراً بالصلاح والخير والغزو وطلب العلم، يتبرك بأثاره للمرضى، ويقصد لذلك)). وقال الذهبي^(٦): ((كان من جلة العلماء وفضلائهم، وفي أقاربه وذريته جماعة فضلاء ورواة...)). توفي سنة ١٢٠٨/٦٠٥م بمصر عن تسع وثمانين سنة^(٧)، ودفن بتربته بسفح المقطم وشهد دفنه جمع كثير من الأعيان، منهم شرف الدين بن عين الدولة الذي ولي القضاء من بعده، وأنشده عند موارته في لحدّه:

يا أيها الملام المجتمع حولهُ
هل فيكم من منتمي إليه

كشيوخه وكهوله وشبابه
أو فيكم من سيد الإبه^(٨).

كذلك تميز في مجال الحديث من عائلة بنو درباس أبو طاهر أسحاق بن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس، الملقب بالفخر ولد سنة ١١٧٣/٥٦٩م، تفقه على مذهب الإمام الشافعي (ت ١٢٠٤/٨٢٠م)، وسمع من العديد من الشيوخ، وحصل على الإجازة من مجموعة كبيرة من الشيوخ البغداديين والشاميين وغيرهم، كما ذكر المنذري^(٩). توفي بالقاهرة سنة ١٢١٦/٦١٣م^(١٠).

وممن برز في مجال الحديث أيضاً، الإمام المحدث الرحال، جلال الدين أبو أسحاق إبراهيم بن الفقيه الإمام أبي عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الماراني الكردي المصري، شافعي المذهب، ولد سنة ١١٧٦/٥٧٢م^(١١)، تفقه على والده، وكان من أهل الحديث الذين رحلوا في طلبه، فقد رحل إلى مصر وسمع بها من جماعة من الشيوخ ومنهم، فاطمة بنت سعد الخير بن محمد الأنصاري (ت ١٢٠٣/٥٦٠م)،

وأبي عبد الله محمد ابن حمد بن حامد الأرتاحي (ت ٥٦٠١/هـ/١٢٠٤م)، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن مجلى (ت ٥٦١٣/هـ/١٢١٦م)، وجماعة من أهل البلد والقادمين عليها^(١٧). ورحل الى دمشق فسمع بها من جماعة، ومنهم أبو حفص عمر بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري، وأبي اليمن زيد ابن الحسن الكندي (ت ٥٦١٣/هـ/١٢١٦م)، وغيرهم، ثم رحل فسمع بالعراق وأصفهان وخراسان من جماعة كبيرة. ومنهم ابن طبرزد (ت ٥٦٠٧/هـ/١٢١٠م)، والمؤيد الطوسي (ت ٥٦١٧/هـ/١٢٢٠م)، وغيرهم^(١٨).

منحه أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦/هـ/١١٨٠م) أجازة علمية وذلك سنة ٥٧٤/هـ/١١٧٨م، كتبها له بخطه. وكتب أبو إسحاق إبراهيم الكثير، وسمع الكثير^(١٩). رحل الى بلاد الهند وسكن مدينة من أعمالها تدعى (نهر والا) وأقام هناك، وذكر ابن الشعار^(٢٠) أنه حصل على رزق واسع وثروة كبيرة.

ويبدو أنه قد عمل هناك عملاً وفر له تلك الثروة والرزق الكبير، ربما كان هذا العمل في مجال التجارة. رحل أبو إسحاق إبراهيم الى أربل أكثر من مرة وأقام بها، وكان ابن المستوفي صاحب كتاب (تاريخ أربل) قد التقى به هناك وسأله عن مولده فأجابه عن ذلك^(٢١). روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذري وغيره (ت ٥٦٢٢/هـ/١٢٢٥م) وله خمسون سنة^(٢٢). قال عنه ابن المستوفي^(٢٣): ((كان مانلاً الى طريق الأخرة مُتقللاً من الدنيا جداً...)). وقال عنه الذهبي^(٢٤): ((كان خيراً، صالحاً زاهداً، قانعاً، مقللاً، مقبلاً على شأنه)). ومما يذكر أن الحافظ المنذري^(٢٥)، كان قد التقى بأبي إسحاق إبراهيم في دمشق وقال: ((... وكُنَّا رفيقين بها مدة... وحدثت سمعته...)) توفي بين الهند واليمن، وله خمسون سنة^(٢٦).

والشخصية الأخرى التي عرفت في مجال الحديث من عائلة بنو درياس، أبو إبراهيم اسماعيل بن عبد الملك بن عيسى بن درياس المعروف بالعماد ولد سنة ٥٧٠/هـ/١١٧٤م، تفقه على مذهب الشافعي، وصحب جماعة من الصالحين، سمع بمصر من والده، ومن أبي القاسم هبة الله بن علي البوصيري (ت ٥٩٨/هـ/١٢٠١م)^(٢٧) وذكر المنذري^(٢٨) أنه سمع معه الحديث بمدينة رسول الله (صل الله عليه وسلم) من العديد من الشيوخ، وأجاز له جماعة كبيرة، كما أنه حدث بمكة والقاهرة، قال عنه المنذري: ((... وأقبل على صُحبة أهل الأخرة ولزوم طريقتهم والنظر في علومهم...))^(٢٩).

أما كمال الدين أبو حامد محمد بن قاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درياس الشافعي، الضرير، فقد لقب بالصدر العدل^(٣٠)، مصري المولد والنشأة، ولد سنة ٥٧٦/هـ/١١٨٠م، وكان شاباً ضريراً، أجاز له ابي طاهر السلفي، وسمع من أبيه، والبوصيري، والقاسم ابن عساكر (ت ٥٧١/هـ/١١٧٥م)، الأرتاحي وجماعة، روى عنه العديد من العلماء والشخصيات، ومنهم ابن الحلوانية (ت ٥٦٦٦/هـ/١٢٦٧م) وغيره من علماء المصريين، وكان من جلة المشايخ توفي في شوال سنة ٥٥٩/هـ/١٢٦٠م) وله أثنان وثمانون سنة^(٣١).

ولم تقتصر رواية الحديث من عائلة بنو درياس على الرجال فقط، بل النساء كذلك فكان منهن من سمعت الحديث وأجاز لها الشيوخ وحدثت. ومثال ذلك سيدة بنت موسى بن عثمان بن درياس الماراني، أم محمد (ت ٥٦٩٥/هـ/١٢٩٥م)، قال الصفي^(٣٢): ((أنها شيخة سالحة معمرة...)) أجاز لها في سنة ٥٦٠٩/هـ/١٢١٢م، أبو الحسن علي بن هبل الطبيب (ت ٥٦١٠/هـ/١٢١٣م) وغيره، وسمعت جزءاً من مسمار بن عمر بن محمد بن عيسى بن العويس المقرئ الصالح المسند (ت ٥٦١٩/هـ/١٢٢٢م)^(٣٣). وتفردت بالرواية عن عدد من الشيوخ، وروت بالإجازة عن عين الشمس الثقفية (ت ٥٦١٠/هـ/١٢١٣م)^(٣٤). وأشار الذهبي، الى علو روايتها وسماع المصريين منها، وأنه كان يتلطف لرؤيتها إلا أنها توفيت قبل أن يتم له ذلك^(٣٥)، وذكر الصفي أنها توفيت قبل دخوله الى القاهرة بعشرة أيام^(٣٦).

كذلك تميزت أسرة بنو درياس في مجال الفقه، وكما هو معروف فإن علم الفقه، يتناول القرآن الكريم والحديث الشريف بقصد الفهم واستخراج الأحكام الشرعية من أدلتها، ويسمى بعلم الحلال والحرام، وبذلك فهو يتناول جميع المسائل الدينية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الفرد في حياته^(٣٧).

ويعد ضياء الدين عثمان بن عيسى بن درباس الماراني العلامة ضياء الدين أبو عمرو الموصلية الكردي (ت ١٢٠٥/٥٦٠٢م)، من أشهر الشخصيات التي تميزت وعرفت في مجال الفقه، وهو أخو القاضي صدر الدين عبد الملك، تفقه على مذهب الشافعي، وتفقه في صباه بأربيل على الشيخ أبي العباس الخضر بن عقيل الأربلي (ت ١١٧١/٥٦٧م) وبرع في الأصول والفروع، وانتقل إلى دمشق، وقرأ على الشيخ أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون (ت ١١٨٩/٥٥٨٥م)، وأبي البركات الخضر بن شبل الحارثي (ت ١١٦٦/٥٦٢م)، سمع الحديث من أبي الجيوش عساكر بن علي المقرئ (كان حياً سنة ٥٥٩/١١٦٣م)، تمهر في المذهب وأصول الفقه وأتقنهما^(٣٨). وشرح، المذهب لأبي أسحاق إبراهيم محمد الشيرازي الفقيه الشافعي (ت ١٠٨٣/٥٤٧٦م) الشرح المعروف ب(الاستقصاء لمذاهب الفقهاء)، شرحاً شافياً وافياً في عشرين مجلداً ولم يكمله^(٣٩).

وذكر الصفدي^(٤٠) أنه لم يسبقه إليه أحد، وكذلك شرح كتب أخرى للشيخ أبي أسحاق الشيرازي ومنها (اللمع في أصول الفقه) في مجلدين، وكذلك كتاب (التنبيه)^(٤١). وقال الذهبي^(٤٢). ((أنه كان من أئمة الشافعية)). أما السبكي^(٤٣) فقال عنه: ((... وكان من أعلم الشافعية في زمانه، بالفقه وأصوله)). وقال عنه ابن كثير^(٤٤) ((كان بارعاً عالماً بالمذهب رحمه الله)). ((كان ابن العماد الحنبلي^(٤٥))) ((كان أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الشافعي ماهراً في أصول الفقه)). توفي سنة ١٢٠٥/٥٦٠٢م، بالقاهرة في ذي القعدة وقد قارب التسعين سنة، ودفن بالقرافة الصغرى^(٤٦).

٢ - مجال القضاء:

تولى عدد من أفراد عائلة بنو درباس المارانين منصب القضاء في بلاد مصر، فضلاً عن تميزهم في مجال الحديث والفقه ومعرفتهم بأحكام الدين. لا بد أنهم أمثلوا المؤهلات والكفاءة والخبرة التي جعلتهم يتولون منصب القضاء في بلاد مصر، كما أنهم جالسوا الملوك، وأبرز من تولى منصب القضاء، عبد الملك بن عيسى بن درباس الذي ولاه السلطان صلاح الدين الأيوبي القضاء بالجزيرة بالمحلة وما يتبعها بالقاهرة سنة ١١٧٠/٥٦٦م، ثم فوض إليه القضاء بالقاهرة والوجهين القبلي والبحري، مستقلاً بغير مشارك ثم أصبح قاضي القضاة بالديار المصرية مدة طويلة، ثم أضيف إليه العديد من المدن الشامية، ومنها مدينة دمشق وولى نوابه بها^(٤٧).

وأستمر القاضي صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس في منصبه مدة حكم السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى أن توفي الأخير سنة ١١٩٣/٥٥٨٩م، وعندما تولى الحكم ولده الملك الأفضل علي بن صلاح الدين (ت ١٢٢٥/٥٦٢٢م) على دمشق، أقره على القضاء، وكذلك أقره الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين (ت ١١٩٨/٥٥٩٥م) الذي كان حاكماً لمصر آنذاك، وأستمر بالقضاء على ولايته إلى أن وقع بينه وبين نائبه علي بن يوسف (ت ١٢٢٥/٥٦٢٢م) خلاف، وكان الأخير قد أصبح نائباً له بغير رضا منه، فعزل عبد الملك بن عيسى بن درباس عن القضاء وذلك في سنة ١١٩٧/٥٥٩٤م ثم أعيد في المحرم سنة ١١٩٨/٥٥٩٥م ثم صرف عن القضاء في ربيع الآخر سنة ١١٩٨/٥٥٩٥م) وأعيد ثم صرف، وأعيد وأستمر في القضاء إلى أن مات، وأضيفت إليه الخطابة^(٤٨)، في هذه الولاية^(٤٩)، كذلك تولى عبد الملك بن عيسى بن درباس، ديوان الأحباس^(٥٠) في جميع البلاد المصرية^(٥١). كما تولى وظيفة الحسبة^(٥٢) فضلاً عن دار ضرب النقود^(٥٣)، بالقاهرة^(٥٤). ومما لاشك فيه أن عبد الملك بن عيسى بن درباس قد أمثلت من العلم والأمانة والإمكانات والمقومات ما جعلته يتولى مثل هذه المناصب والأعمال المهمة فضلاً عن منصبه كقاضي للقضاة.

أما ضياء الدين عثمان بن عيسى بن درباس، وهو أخو قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس كما ذكرنا آنفاً، فقد تولى القضاء أيضاً، إذ ناب عن أخيه في الحكم بالقاهرة، ولما مات أخوه قاضي القضاة صدر الدين عزل هو عن النيابة^(٥٥). وممن شغل منصب القضاء أيضاً، أولاد عبد الملك بن عيسى بن درباس، والذين نابوا عن والدهم في القضاء وهم، أبو طالب عبد الرحمن بن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس، ولد سنة ١١٦٠/٥٥٥٥م، وتفقه على مذهب الإمام

الشافعي، وناب عن والده في الحكم والقضاء (ت ٥٨٥هـ / ١١٨٩م) ^(٥٦). وأبو طاهر أسحاق بن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الملقب بالفخر، الذي ناب في القضاء عن والده مدة ^(٥٧). وممن تولى القضاء أيضاً من عائلة بنو درباس، أبو ابراهيم عماد الدين أسماعيل بن عبد الملك بن عيسى بن درباس أبن قاضي القضاة (ت ٦٢٤هـ / ١٢٢٦م) الذي ناب عن والده في القضاء ^(٥٨). وكمال الدين أبو حامد محمد بن قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس الصدر العدل، وذكرت المصادر أنه أفتى وأشتغل وجالس الملوك ^(٥٩).

٣- التدريس في المدارس

درس العديد من أفراد عائلة بنو درباس بالمدارس، و في مقدمتهم عبد الملك بن عيسى بن درباس، وكذلك ولده كمال الدين أبو حامد محمد بن عبد الملك ^(٦٠). إلا أن المصادر لم تشر الى أسم المدرسة التي درس فيها، كما أنها لم تشر الى المواد التي كانا يدرّسانها، ولكن من المؤكد أنها كانت في مجال العلوم الدينية لاسيما في مجال الحديث والفقه. وكذلك أبو طاهر اسحاق بن عبد الملك بن عيسى بن درباس الذي درس بالمدرسة الناصرية ^(٦١) بمصر ^(٦٢). ثم درس بالمدرسة السيفية ^(٦٣) بالقاهرة ^(٦٤). أما ضياء الدين عثمان بن عيسى بن درباس، الذي عزل عن نيابة القضاء بعد وفاة أخيه عبد الملك، فأنشأ له بعض الأمراء الهكارية مدرسة، بين القصرين بالقاهرة ووقفها عليه وهو الأمير جمال الدين خنتر بن الهكاري الكردي، الذي فوض اليه التدريس بالمدرسة، وأستمر في التدريس بها الى أن مات ^(٦٥). وكذلك عماد الدين أسماعيل بن عبد الملك بن عيسى بن درباس ابن قاضي القضاة، الذي درس بالمدرسة السيفية بالقاهرة، وأستمر بالتدريس فيها حتى وفاته ^(٦٦)، وممن درس بالمدرسة السيفية أيضاً، ناصر الدين الحسن بن أسماعيل بن عبد الملك بن عيسى بن درباس (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) ^(٦٧).

٤- الأدب والشعر :

لم يقتصر تميز أسرة بنو درباس على المجال الديني، والقضائي والتدريس في المدارس، بل عرف بعض افرادها بتميزهم في مجال الأدب ونظم الشعر ومنهم، كمال الدين أبو حامد محمد الذي كان أديباً وشاعراً أيضاً كما أشار أبن الشعار ^(٦٨): وقال عنه: ((... مليح الشعر، حسن الغزل...)) وذكر أبيات شعرية له ومن ذلك قوله:

قَدْ كُأَمْ غُصْنٌ مِنَ الْبَانِ يَخْتَالُ	وَرَدْفُكَ أَمْ دَعَصٌ مِنَ الرَّمْلِ يَنْهَالُ
تَعْرَكَ أَمْ دُرٌّ تَنْظُمُ سَلْسَلَهُ	يَجُولُ عَلَيْهِ مِنْ رِضَابِكَ سَلْسَلُ
لَيْلٌ دَجَى أَمْ فَاحِمُ الشَّعْرِ مُسْبِلٌ	وَوَجْهَكَ أَمْ بَدْرٌ لَهُ الدَّهْرُ إِكْمَالُ
طَابِعٌ مَسْكٌ فِي تَوْقِدِ وَجْنَةٍ	يَلُوحُ لِعَيْنِي مِنْكَ فِي الْخَدِّ أَمْ خَالُ
غَلَّتْ بِتَعْدِيبِ الْقُلُوبِ صَبَابَةٌ	فَأَشْغَلَهَا مِنْ فَرَطِ حُبِّكَ أَشْغَالُ

وممن قال الشعر من عائلة بنو درباس، أبو أسحاق أبراهيم بن عيسى بن درباس الذي التقى به أبن المستوفي ^(٦٩). كما أشرنا أنفاً وذكر له شيئاً من شعره والذي كان قد كتبه الى صديق له بدمياط من حمص وذلك في الحادي عشر من جمادي الاخرة سنة (٤٦١هـ / ١٢١٧م) ومن ذلك قوله:

حَكَمْتُ يَادَهُرُ فِي أَمْرِي بِإِفْرَاطِ	وَمَا عَدَلْتُ إِلَى عَدْلِ وَإِقْسَاطِ
إِنِّي وَقَدْ طَرَحْتُ أَيْدِي النَّوَى جَنَفًا	جَسْمِي بِحَمَصٍ وَرُوحِي تُعْرُ دَمِيَاظِ

وقوله أيضاً:

أَفْدِي الَّذِي زَارَنِي مِنْ غَيْرِ مَوْعِدَةٍ	فَعَادَ لِي الرُّوحُ لَمَّا زَارَ وَالْفَرَحُ
أَكْرَمَ بِهِ مَالِكاً أَهْدَى بِزُورَتِهِ	كُلَّ السَّرُورِ وَزَالَ الْغَمُّ وَالسُّتْرُحُ
فَلَسْتُ أَحْصِي الَّذِي أَسْدَى بِزُورَتِهِ	مِنَ الْجَمِيلِ وَمَا زَالَتْ لَهُ الْمَنْحُ
لَمْ أَبْلُغِ الْفَضْلَ مِنْ إِكْرَامِ حَضْرَتِهِ	بِمَا يَلِيقُ لَهُ فَأَهْتَا جِ بِي كَلْحُ

لولا إعتماذي على علمي مودته
أتاحه الله في الإسعاد منزلة

لكنت من خجلي والله أفتضح
ينال منها الذي يبغي ويقترح^(٧٠)

أما ناصر الدين الحسن بن أسماعيل بن عبد الملك بن عيسى بن درباس (ت ١٢٧٦/٥٦٧٨) فقد أشار الصفدي^(٧١) إلى أنه كان أديباً شاعراً إلا أنه لم يذكر شيئاً من شعره.

٥- مهام أخرى:

فضلاً عن المجالات التي تميز فيها بنو درباس المارانين، والمجالات التي عملوا فيها والتي أشرنا إليها آنفاً، فقد كانت لهم مهام وأعمال أخرى كفوا بها تدل على المكانة السامية والرفيعة التي وصلوا إليها، ومن ذلك على سبيل المثال، مشاركة عبد الملك بن عيسى بن درباس مع غيره من الشخصيات، في استقبال الرسل التي وصلت بالخلعة من الخليفة العباسي في بغداد المستنصر بالله (٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٧٩م)، إلى نور الدين زنكي (ت ١١٧٣/٥٦٩م) وذلك بعد سقوط الدولة الفاطمية في مصر وذلك سنة ١١٧١/٥٦٧م، وعن ذلك قال المقرئ^(٧٢): ((...وصلت الخلع التي نفذت إلى نور الدين من الخليفة ببغداد، وهي فرجية سوداء^(٧٣)، وطوق ذهب، فلبسها نور الدين، وسيرها إلى الملك الناصر [صلاح الدين الأيوبي] ليلبسها، وخرج قاضي القضاة صدر الدين بن درباس والشهود والمقرئون والخطباء إلى خيمة الواصل بالخلعة...))

ومن الأعمال التي قام بها صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس، بناء وأنشاء حوانيت واصطبلات زيادة في الجامع الأزهر^(٧٤)، وذلك بجوار داره. إلا أن هذه الحوانيت والأصطبل هدمت فيما بعد ورفع صدر الدين الانتقاض إلى داره وذلك في سنة ١١٩٣/٥٩٠م^(٧٥). كذلك كان قاضي القضاة صدر الدين بن درباس يكلف لرؤية هلال شهر رمضان، ومن ذلك على سبيل المثال ما ذكره المقرئ^(٧٦). في حوادث سنة ١١٩٥/٥٩٢م، فقال: ((وفي شعبان ركب قاضي القضاة صدر الدين بن درباس لرقبة الهلال وكلف الشهود ما بين شمعتي كل شاهد إلى شمعة فخرجوا بالشموع وقد كثر الجمع والشمع وأحتفل الموكب وثقلت على الشهود الوطأة...))

ومن الشخصيات التي تولت مهام دينية من عائلة بنو درباس، أبو المهدي عيسى ابن الفقيه الأمام أبي عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الماراني الشافعي المعروف بأبهر المرسى الذي تفقه على والده على مذهب الإمام الشافعي^(٧٧)، وأصبح إماماً بالمسجد المعروف بابن البناء بالقاهرة، والذي يقع داخل باب زويلة وتسميه عامة الناس مسجد نوح النبي عليه السلام، وأشار المقرئ^(٧٨) أن هذه التسمية غير صحيحة وأن المسجد كان في الأصل كنيسة لليهود تعرف بسام بن نوح، وأن هذه الكنيسة هدمت وبني مكانها المسجد، أما ابن البناء فهو محمد بن عمر بن أحمد بن جامع بن البناء أبو عبد الله الشافعي المقرئ (ت ١١٩٤/٥٩١م). حدث وأقرأ القرآن وأنتفع به جماعة وهو منقطع بهذا المسجد^(٧٩). توفي أبو المهدي عيسى بن أبي عمرو عثمان سنة ١٢٢٣/٥٦٢م^(٨٠).

الخاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية عن أسرة بنو درباس توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- ١- يعود بنو درباس المارانين في أصولهم إلى مرج الموصل، إلا أن رحلوا إلى مصر وأستقروا فيها، مما أدى إلى أرجاع نسبهم إلى المصري فكان يطلق عليهم الماراني المصري.
- ٢- برزت أسرة بنو درباس بالعديد من المجالات العلمية لاسيما في مجال العلوم الدينية وتحديداً في مجالي الحديث النبوي الشريف، والفقه.
- ٣- احتل بنو درباس مكانة متميزة لدى الملوك، وفي مقدمتهم السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي رافقه عبد الملك بن عيسى بن درباس إلى مصر ومن ثم عينه قاضي وقاضي قضاة على الديار المصرية، ولا بد أن السلطان صلاح الدين وجد فيه من العلم والمعرفة والامكانيات ما جعلته مؤهلاً لتولي مثل هذا المنصب المهم، والذي أستمر فيه حتى بعد وفاة السلطان صلاح الدين وتولي اولاده من بعده،

كما تولى هذا المنصب من بعده عثمان بن عيسى بن درباس وكذلك العديد من أفراد عائلة بنو درباس .

٤- لم يقتصر أفراد بنو درباس على تولي منصب القضاء. وإنما تولى عبد الملك بن عيسى بن درباس مناصب أخرى مثل الخطابة وتولى ديوان الأحباس في جميع البلاد المصرية، والحسبة، ودار الضرب النقود.

٥- تميز العديد من أفراد عائلة بنو درباس في مجال الأدب والشعر ، كمال الدين أبو حامد محمد و أبو أسحاق إبراهيم بن عيسى بن درباس.

٦- مارس العديد من أفراد عائلة بنو درباس التدريس في المدارس، مثل مدرسة بين القصرين بالقاهرة، والمدرسة السيفية أيضاً.

٧- ونظراً للمكانة المهمة والمميزة التي كان يحتلها أفراد عائلة بنو درباس لدى الحكام في تلك الحقبة التاريخية فقد قاموا وكفوا بالعديد من المهام ومنها أستقبال موفد الخليفة العباسي الى الملك نور الدين زنكي. فضلاً عن مهامهم الأخرى.

الهوامش والمصادر

- (١) زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، التكملة لوفيات النقلة(النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧١)، مج٣، ص٢٥٠؛ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد المعروف بأبن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي محمد عمر، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨) ج١، ص٢٥٢.
- (٢) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد المعروف بأبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٨) مج٣، ص٢٤٣؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بأشراف، شعيب الأرنؤوط، ط٣ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥) ج٢١، ص٤٧٤.
- (٣) شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط٨ (بيروت، دار صادر، ٢٠١٠)، مج٥، ص١٠٠.
- (٤) المصدر نفسه، مج٥، ص١٠٠.
- (٥) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، العبر في خبر من غير، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسبوني زغول، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت) ج٣، ص١٣٩.
- (٦) علي مصطفى القضاة، المراحل التاريخية لعلم مصطلح الحديث وأشهر ما صنف فيه، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، ٢٠٠٩، ص٤٨. نقلا عن المكتبة العلمية الافتراضية العراقية www.ivsl.org.
- (٧) عبد الرحمن بن محمد المعروف بأبن خلدون، مقدمة أبن خلدون (بيروت، دار العودة، ١٩٨١) ج١، ص٤٥٠.
- (٨) مها سعيد حميد جرجيس، الدور التعليمي للأسر التعليمية بالموصل من القرن الخامس الى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص١٢٨.
- (٩) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص٤٧٥؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى (بيروت، دار أحياء التراث، ٢٠٠٠) ج١٩، ص١٢٦.
- (١٠) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج٣، ص٢٤٨-٢٤٩.
- (١١) سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص٤٧٤، ص٤٧٥.
- (١٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص١٣٠؛ أحمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني المقرئزي، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧) ج١، ص٢٨٧.
- (١٣) ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، ج١، ص٢٥٤.
- (١٤) التكملة لوفيات النقلة، (النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧١) مج٤، ص٢٤٣.
- (١٥) المصدر نفسه، مج٤، ص٢٤٣.
- (١٦) المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الأربلي المعروف بأبن المستوفي، تاريخ أربل، تحقيق: سامي الصقار، (بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٠)، ج١، ص٢١٥؛ كمال الدين أبي البركات المبارك المعروف بأبن الشعار الموصللي، قلاند الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، ج١، ص٨٩؛ المنذري، التكملة لوفيات النقلة، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٧٥) ج٥، ص٢٤٧، ٢٤٨.

- (١٧) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ج٥، ص٢٤٨، ٢٤٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٢٩٠.
- (١٨) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ج٥، ص٢٤٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٢٩٠.
- (١٩) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ج١، ص٢١٥؛ ابن الشعار، قلائد الجمال، مج١، ج١، ص٨٩، ٩٠.
- (٢٠) المصدر نفسه، ص٩٠.
- (٢١) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ج١، ص٢١٥، ج٢، ص٣٦٩.
- (٢٢) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج٥، ص٢٤٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٢٩٠.
- (٢٣) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ج٢، ص٣٦٩.
- (٢٤) سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٢٩٠.
- (٢٥) التكملة لوفيات النقلة، مج٥، ص٢٤٨.
- (٢٦) المصدر نفسه، مج٥، ص٢٤٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٢٩٠.
- (٢٧) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ج٥، ص٣١٢.
- (٢٨) المصدر نفسه، ج٥، ص٣١٢.
- (٢٩) المصدر نفسه، ج٥، ص٣١٢.
- (٣٠) وهو من القاب الكناية المكانية وكان يقصد به صدر المجلس الذي هو أعلى أماكنه وأرفعها وكنى به عن الملقب إشارة الى مهابته ومكانته بين القوم، وكان يغلب اطلاقه على رجال الدين، والتجار وارباب الصنائع. احمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، تحقيق: يوسف علي الطويل، ط١، (دمشق، دار الفكر، دت) ج٥، ص٤٦٦؛ حسن باشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة، مطبعة لجنة البيان، ١٩٥٧) ص٣٧٨.
- (٣١) ابن الشعار، قلائد الجمال، مج٦، ج٧، ص٢٥٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٣٥٢-٣٥٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٤، ص٣٤؛ جمال الدين يوسف أبو المحاسن بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر، دار الكتب ووزارة الثقافة والإرشاد القومي، دت) ج٧، ص٢٠٥؛ عبد الحي بن أحمد الدمشقي ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية، دت) ج٥، ص٢٩٨.
- (٣٢) الوافي بالوفيات، ج١٦، ص٣٨.
- (٣٣) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تاريخ السلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢ (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٩) حوادث ووفيات ٦٠١-٦١٠، ص١٥٤.
- (٣٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص٣٨.
- (٣٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٢٥٦.
- (٣٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص٣٨.
- (٣٧) عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون، المقدمة، ط١ (د. مكان، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٢) ج٣، ص١٠١؛ عبد الجبار حامد أحمد، الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس للهجرة، العاشر والحادي عشر للميلاد (الموصل، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، ٢٠١٣) ص٢١٢.
- (٣٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج٣، ص٢٤٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٣١؛ تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمد محمود الطناحي (القاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٧١) ج٨، ص٣٣٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٦.
- (٣٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج٣، ص٢٤٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٤٧٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٣١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٦.
- (٤٠) الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٣٣١.
- (٤١) عماد الدين اسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير، البداية والنهاية، ط٢، (بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٧٧) ج١٣، ص١١٠.
- (٤٢) سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٤٧٤.
- (٤٣) طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٣٣٧.
- (٤٤) البداية والنهاية، ج١٣، ص١١٠.
- (٤٥) شذرات الذهب، ج٥، ص٦.
- (٤٦) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٣٣٨؛ أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن تقي الدين بن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، أعتنى بتصحيحه وعلق عليه الحافظ عبد العليم، (بيروت، دار الندوة الجديدة للطباعة والنشر

- والتوزيع، ١٩٨٧) مج ١، ص ٣٩٢؛ طه خضر عبيد، دراسات عن الموصل في العصر العباسي (الموصل، دار نون للطباعة والنشر، ٢٠٢٢) ص ١١١، ١١٢.
- (٤٧) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج ٣، ص ٢٤٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٤٧٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٩، ص ١٢٦؛ احمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني المقرئزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧) ج ٢، ص ٤٢؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، ج ١، ص ٢٩٤، ص ٢٥٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٣٨٥؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو إبراهيم. القاهرة، دار أحياء الكتب العربية، ١٩٦٨) ج ١، ص ٤٠٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٩٨.
- (٤٨) وهي من أجل الوظائف الدينية وأعلامها رتبة، إذ كان النبي محمد (ﷺ) يفعلها بنفسه ثم فعلها الخلفاء الراشدون فمن بعدهم وعلى الخطيب أن يأتي بالمواعظ بما يقرع الأسماع بالوعد والوعيد ويلين القوب القاسية. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٤٠، ج ١١، ص ٩٧.
- (٤٩) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج ٣، ص ٢٤٩؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، ج ١، ص ٢٥٣.
- (٥٠) الاحباس: جمع حبس وهو الوقف، وهي وظيفة عالية المقدار، يقوم صاحبها برعاية شؤون المؤسسات الدينية والخيرية من الجوامع والمساجد والربط والزوايا والمدارس، وما هو من ذلك على سبيل البر والصدقة لأناس معينين وهي من أرباب الوظائف الدينية وكان أصل وضعه اراضي اشتراها أحد الأشخاص ووقفها على جهات بر ثم تبعه الناس في إضافة الأوقاف بمصر. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ١١، ص ٢٤٨.
- (٥١) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج ٣، ص ٢٤٩؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، ج ١، ص ٢٥٣.
- (٥٢) وهي وظيفة جليلة رفيعة الشأن وموضوعها التحدث في الأمر والنهي والتحدث على المعاش والصنائع والأخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشتة وصناعتة، وبالحضرة السلطانية محتسبان أحدهما بالقاهرة وهو أعظمهما قدراً وارفعا شأناً ولهُ التصرف بالحكم والتولية بالوجه البحري بكامله عدا الأسكندرية فإن لها محتسباً يخصها والثاني بالفسطاط ومرتبته منحة عن الأول وكان متولي الحسبة يولي نواب الحسبة في المدن الأخرى القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٣٨، ص ٢٨٨.
- (٥٣) دار ضرب النقود: كانت تلك الدار بالقشاشين، والتي تعرف بالخراطين، وصار مكان الضرب بدرج الشمس، ثم أصبحت في دار مسرور الكبير، وكان يعمل بها الدنانير الغرة، ويتولاها قاضي القضاة لجلالة قدرها عندهم. المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٥٥.
- (٥٤) ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، ج ١، ص ٢٥٣.
- (٥٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٩، ص ٣٣١؛ خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الأعلام، طه (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢) ج ٤، ص ٢١٢.
- (٥٦) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، (النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٨) مج ١، ص ٢٠٥.
- (٥٧) المصدر نفسه، مج ٤، ص ٢٤٣.
- (٥٨) المصدر نفسه، مج ٥، ص ٣١٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٩، ص ٩١.
- (٥٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٤٧٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٨٩.
- (٦٠) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٩٨.
- (٦١) المدرسة الناصرية: تقع هذه المدرسة بالقرافة، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، ورتب بها مدرساً يدرس الفقه على مذهب الشافعي، وجعل فيها معيدين وعدد من الطلبة ووقف عليها حماماً بجوارها، وفرناً تجاهها، وحوانيت بظاهرها. المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج ٤، ص ٢٥٩.
- (٦٢) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج ٤، ص ٢٤٤.
- (٦٣) المدرسة السيفية: وهي المدرسة التي أسسها سيف الإسلام طغتكين الملك المعز بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان الايوبي وهو أخو السلطان صلاح الدين الايوبي، تقع فيما بين خط البندقانيين وخط الملحيين، وموضعها من جملة دار الديباج وكانت داراً وهي من المدرسة القطبية المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج ٤، ص ٢٠٧.
- (٦٤) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج ٤، ص ٢٤٤.
- (٦٥) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٨، ص ٣٣٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٩، ص ٣٣١.
- (٦٦) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج ٥، ص ٣١٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٩، ص ٩١.
- (٦٧) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٣١٠.
- (٦٨) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٦، ج ٧، ص ٢٥٣.
- (٦٩) تاريخ أربل، ج ١، ص ٢١٥.

- (٧٠) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ١، ج ١، ص ٩٠.
- (٧١) الوافي بالوفيات، ج ١١، ص ٣١٠.
- (٧٢) المقرئزي، السلوك، ج ١، ص ١٥١.
- (٧٣) الفرجية: عبارة عن ثوب فضفاض له كمان واسعان طويلان يتجاوزان أطراف الأصابع لا ياقة له. رينهارت دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة: اكرم فاضل (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧١)، ص ٢٦٥.
- (٧٤) وهو أول مسجد أسس بالقاهرة والذي أنشأه جوهر الكاتب الصقلي مولى الإمام الخليفة المعز لدين الله الفاطمي لما أختط القاهرة، وشرع في بناء هذا الجامع سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م، وكمل بناؤه سنة ٣٦١هـ/٩٧١م. المقرئزي، المواعظ والأعتبار، ج ٤، ص ٥١.
- (٧٥) المقرئزي، السلوك، ج ١، ص ٢٣٥.
- (٧٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٣.
- (٧٧) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج ٥، ص ١٥٣.
- (٧٨) المواعظ والإعتبار، ج ٤، ص ٢٧٣.
- (٧٩) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٧٣.
- (٨٠) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، مج ٥، ص ١٥٣.